رويّ العين

كان تسليمه وداعاً

أول شعر نظمه ارتجالاً قوله وهو صبي:

[الخفيف]

بِـأَبِـي مَـنْ وَدِدْتُـهُ فَـافْـتَـرَقْـنَـا
وَقَـضَـى ٱللَّـهُ بَـعْـدَ ذَاكَ ٱجْـتِـمَـاعَـا[١]
فَـافـتَـرَقْـنَـا حَـوْلاً فَـلَـمَّـا الْـتَـقَـيْـنَـا
كَـانَ تَـسْـلِـيـمُـهُ عَـلَـيَّ وَدَاعَـا[٢]

فتى رأيه ألف جزء

وقال في صباه يمدح علي بن أحمد الطائي:

[الطويل]

حُـشَـاشَـةُ نَـفْـسٍ وَدَّعَـتْ يَـوْمَ وَدَّعُـوا
فَـلَـمْ أَدْرِ أَيَّ الـظَّـاعِـنَـيْـنِ أُشَـيِّـعُ[٣]
أَشَـارُوا بِـتَـسْـلِـيـمٍ فَـجُـدْنَـا بِـأَنْـفُـسٍ
تَـسِـيـلُ مِـنَ الآمَـاقِ والـسَّـمُّ أَدْمُـعُ[٤]

---

(١) و (٢) بأبي: هذه الباء باء التعدية. وددته: أحببته. يُعلن الشاعر أنه على استعداد للتخلي عن أبيه لقاء عودة من أحبّه، وقد أجاب اللّه تعالى رجاءه فعاد بعد فراق دام سنة وسرعان ما كان تسليم ليكون إيذاناً بوداع آخر، وقد يكون وداعاً أبدياً، حيث لا لقاء.

(٣) الحشاشة: بقية الروح في المريض. الظاعنين: المرتحلين. أشيّع: أرافق المسافرين لوداعهم. اجتمعت للشاعر مصيبتان: حشاشة التي ودّعته وهو مدنف مريض، والظاعنون وقد اصطحبوا معهم حبيبته، ممّا انتابه إحساس بالضياع والحيرة.

(٤) الآماق، واحدتها مأق: جانب العين ممّا يلي الأنف. السمّ: لغة في الاسم. كان =